لما تبين الحال بين حالتي ادم ويوسف في لقمة هذا وصبر هذا ويا ايها الاخ المنصوح احضر قلبك عند هذه الكلمات وقل بالله عليك ان لذة ادم التي قضاها من هم يوسف التي امضاها ما كان يكون حال يوسف لو نال تلك اللذة فلما تركها وصبر عنها بمجاهدة ساعة صار من عرفت

فصل واعلم ان الهوى يسري بصاحبه في فنون ويخرجه من دائرة العقل الى دائرة الجنون وقد يكون الهوى في العلم فيخرج بصاحبه الى ضد ما يوجبه العلم ويكون في الجهل فيخرج الى الزنى وكتابنا هذا لذم الهوى في شهوات الحس وان كان يشمل ذم الهوى مطلقا واذ قد ذكرنا في هذا الفصل ذم الهوى ما املاه العقل فلنذكر من ذلك ما جوبه النقل من ذم الهوى

فصل في مدح الله مجاهدة الهوى فقال تعالى ونهى النفس عن الهوى قال المفسرون هو نهي النفس عما حرم عليها قال مجاهد هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها وقال عز وجل واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وقال واتبع هواه وكان امره فرطا وقال تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه وقال بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وقال واتبعوا اهواءهم وقال فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وقال ليضلون باهوائهم بغير علم وقال اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وقال ولئن اتبعت اهواءهم وقال ولا تتبعوا الهوى وقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال الحسن ارايت في قوله من اتخذ الهه هواه قال هو المنافق لا يهوى شيئا الا ركبه وقال الحسن المنافق يعبد هواه لا يهوى شيئا الا ركبه وعن قتادة افرايت من اتخذ الهه هواه قال اذا هوي شيئا ركبه

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله عز وجل الجنة والنار ارسل جبرئيل الى الجنة فقال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فجاء فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع اليه وقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها فحفت بالمكاره فرجع وقال وعزتك قد خشيت ان لا يدخلها احد قال اذهب الى النار فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فجاء اليها فنظر اليها والى ما اعد لاهلها فيها فاذا هي يركب بعضها بعضا فرجع اليه وقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر بها فحفت بالشهوات فرجع اليه وقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها

عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به

عن ابي برزة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشهوات الغي في بطونكم

وفروجكم

عز وجل

١٢

وفروجكم ومضلات الهوى

عن عوف المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي حاكم جائر وزلة عالم وهوى متبع

عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت ظل السماء اله يعبد اعظم عند الله من هوى متبع

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه

عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حبك الشيء يعمي ويصم

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات فتقوى الله في السر والعلانية والقول بالحق في الرضا والسخط والقصد في الغنى والفقر واما المهلكات فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهي اشدهن قال الخليل بن احمد ونبز ابراهيم الخبل [illegible] فرا عبدا في الهوى متعبدا فقال له بم بلغت هذه المرتبة من الله تعالى قال يا امير فطمت نفسي عن الدنيا ولم اتكلم فيما لا يعنيني ونظرت فيما امرت به فعملت به ونظرت فيما نهاني عنه فتركته فانا ان سالته اعطاني وان دعوته اجابني وان اقسمت عليه ابر قسمي سالته ان يسكنني الهوى فاسكنني

عن وهب منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما ان مشيا على الماء فبينما هما يمشيان على البحر اذا برجل يمشي في الهوى فقالا له يا عبد الله باي شيء ادركت هذه المنزلة قال بيسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعاني اليه ولزمت الصمت فان اقسمت على الله ابر قسمي وان سالته اعطاني

وعن سليمان بن داود ان الغالب لهواه اشد من الذي يفتح المدينة وحده

عن حذيفة بن قتادة بن عيسى قال كنت في المركب فانكسر بنا فوقعت انا وامراة على لوح من الواح المركب فمكثنا سبعة ايام فقالت المراة انا عطشى فسالت الله تعالى ان يسقيها فنزلت علينا من السماء سلسلة فيها كوز معلق فيه ماء فشربت فرفعت راسي انظر الى السلسلة فرايت رجلا جالسا في الهوى متربعا فقلت من انت قال من الانس قلت فما الذي بلغك هذه المنزلة قال اثرت مراد الله على هواي فاجلسني كما ترى

عن عبد الواحد بن محمد الفارسي قال سمعت بعض اصحابنا يقول رايت فقيرا في الهوى وفيها رجل فسالته عن حاله التي بلغته الى تلك المنزلة فقال تركت الهوى فادخلت في الهوى وقال معونة المروة ترك اللذة وعصيان الهوى

وعن ابي الدرداء قال اذا اصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فان كان عمله تبعا لهواه فيومه يوم سوء وان كان هواه تبعا لعمله فيومه يوم صالح وعن مالك بن دينار قال من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله [illegible] دينار بئس العبد عبد همه هواه وبطنه

وعن صفوان بن سليم قال الباجي

Copyright © King Saud University